

أحد العنصرة: حلول الروح القدس على التلاميذ الأظهار عيد القديسين الملكين العظيمين المادلي الرسل قسطنطين وهيلانة



حلول الروح القدس على التلاميذ الأظهار



يصادف يوم السبت القادم
تذكار القديس يوحنا الروسي
الصانع العجائب



القديسان الملكان قسطنطين وهيلانة

طروبارية العنصرة على اللحن الثامن: مبارك انت ايها المسيح الهنا. يا من اظهرت الصيادين غزيري الحكمة. مرسلاً لهم الروح القدس وبهم اصطاد المسكونة. فيا محب البشر المجد لك. (ثلاثاً)

طروبارية القديسين على اللحن الثامن: لما عين قسطنطين رسولك في الملوك رسم صليبك في السماء يا رب. وحصل على الدعوة مثل بولس منك لا من البشر. اودع المدينة المتملكة في يدك العزيزة. فبشفاعات والدة الإله احفظها دائماً بسلام يا محب البشر وحده.

القنداق على اللحن الثامن: لما انحدر العلي يبلبل الألسنة فرّق الأمم. مقسماً، ولما وزع الألسنة النارية دعا الكل الى اتحاد واحد. فلذلك نمجد الروح الكلي قدسه باصوات متفقة.

لما حل يوم الخمسين كان الرسل كلهم معاً في مكان واحد * فحدث بغتة صوت من السماء كصوت ريح شديدة تعصف وملاً كل البيت الذي كانوا جالسين فيه * وظهرت لهم السنة متقسمة كأنها من نار فاستقرت على كل واحد منهم * فامتلاوا كلهم من الروح

الرسالة

الى كل الأرض خرج صوته
السموات تديع مجد الله
فصل من اعمال الرسل
القديسين الأظهار

يطلب لكم النعمة من قبل الرب، وبعد أن تجاوبوه: «مع روحك أيضاً». وبهذه المجابة ينبغي أن تعلموا أن البطريرك (رئيس الكهنة) الذي ترونه أمامكم الآن لا يجري شيئاً من نفسه، وأن القرايين التي تقرب هي بعيدة كل البعد من أن تكون عملاً أو تدخلاً بشرياً، بل كل شيء حادث بفعل نعمة الروح القدس الحاضرة والفاعلة، ذلك الروح الذي يهيم على كل شيء ويكمل الذبيحة الجليلة السرية المرفوعة على المذبح. وإن كان خادم السر إنساناً بشرياً إلا أن الله هو دائماً يجري السر بواسطته... فلا تضعوا إذن طبيعة الكاهن نصب أعينكم، بل النعمة غير المنظورة. أما هو فليس إلا وسيلة إنتقالها كلا ليس هنا شيء بشري في كل ما يجري في هذا الهيكل الجليل.

ثبات الكنيسة:

بدون الروح القدس تنهار الكنيسة ولا يقوم لها قائمة. ولكن إذا كانت الكنيسة راسخة قوية فما من شك أن الروح القدس هو الذي يسندوها ويقودها.

سر الكهنوت:

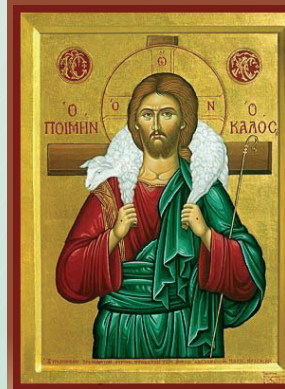
بدون الروح القدس لن يكون بعد في الكنيسة لا رعاة ولا معلمون، لأنه ليس شيء من هذا يكون إلا بالروح القدس. فكما يقول القديس بولس: «الروح القدس قد أقام في الكنيسة رعاة وأساقفة» (اع: ٢٠: ٢٨). فبدون الروح القدس لن يقوم أساقفة في الكنيسة. إذا لم يكن الروح القدس في شخص أبينا ومعلمنا جميعاً البطريرك فهل كان يمكنكم أن تجاوبوه بصوت عال: «ومع روحك أيضاً» عندما كان منذ قليل من فوق كرسيه يحييكم بالسلام؟

سر الأفخارستيا:

إنكم تردون عليه بهذه الحمية ليس فقط عندما يصعد إلى المنبر، وعندما يتحدث إليكم، وعندما يدعو لكم؛ بل أيضاً حينما يظهر أمام المذبح ليقرب الذبيحة الجليلة المهيبة. وما أقوله، هذا يعرفه جيداً المطلعون على أسرارنا: فإن يده لا تمس القرايين إلا بعد أن

أنا هو الراعي الصالح. والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف.

عينه. ألا ترى بعد المسافة الفاصلة بين الأرض والسماء؟ أو لننطلق بالأحرى مما هو أسفل، ألا ترى المسافة بين الجحيم والأرض، والأرض والسماء، والسماء وأعلاها، وأعلاها والملائكة ورؤسائهم والقوات السماوية وأخيراً عرش الملك؟ لقد جعل المسيح طبيعتنا تجتاز هذه المسافة كلها؛ تأمل إذاً عمق الهاوية التي تدهورت فيها تلك الطبيعة في دورها الأول، وإلى أي سمو قد رفعت. لقد كان من المحال أن تهبط الطبيعة البشرية إلى أدنى مما بلغت. كما كان من المحال أن تصعد إلى أسمى مما رفعها إليه المسيح بعد إنهاضها.



أتيت لتكون لهم حياة
وليكون لهم أفضل.

قدم المسيح الى الآب باكورة طبيعتنا، ونالت التقدم خطوة في عينيه نظراً لنقاوتها وسمو مقدمها، فقبلها وأقامها إلى جانبه، قائلاً له: «إجلس من عن يميني». فمن هي تلك الطبيعة التي قال لها الله: «إجلس من عن يميني»؟ من الواضح أنها تلك التي كانت قد سمعت هذا القول: «إنك تراب وإلى التراب تعود». ألم يكف أن ترفع فوق السوات؟ وتقيم بين الملائكة؟ ألم يكن في هذا كفاية للتعبير؟ كلا، وأيم

الحق! لقد ارتفعت على الملائكة، وفاقته مراتب رؤسائهم ومقام الكروبيين والسارافيم وسمت على القوات ولم تقف إلى أن إستولت على عرش الرب

القدس وطفقوا يتكلمون بلغات أخرى كما اعطاهم الروح أن ينطقوا * وكان في اورشليم رجالٌ يهود اتقياء من كل أمةٍ تحت السماء * فلما صار هذا الصوت اجتمع الجمهور فتحيروا لأن كل واحد كان يسمعهم ينطقون بلغته * فدهشوا جميعهم وتعجبوا قائلين بعضهم لبعض أليس هؤلاء المتكلمون كلهم جليلين * فكيف نسمع كل منا لغته التي ولد فيها * نحن الفرتيين والماديين والعيلاميين وسكان ما بين النهرين واليهودية وكبادوكية وبنطس وآسية * وفريجية وبمفيلية ومصر ونواحي ليبية عند القيروان والرومانيين المستوطنين * واليهود والدخلاء والكريتيين والعرب نسمعهم ينطقون بألسنتنا بعظائم الله

الإنجيل

فصل شريف من بشاره القديس يوحنا الانجيلي البشير
التلميذ الطاهر (يوحنا ٣٧:٧ - ٥٢ / ١٢:٨)

في اليوم الآخر العظيم من العيد كان يسوع واقفاً فصاح قائلاً ان عطش احد فليأت اليّ ويشرب * من آمن بي فكما قال الكتاب ستجري من بطنه انهار ماء حي * (انما قال هذا عن الروح الذي كان المؤمنون به مزعمين ان يقبلوه اذ لم يكن الروح القدس بعد. لأن يسوع لم يكن بعد قد مجّد) * فكثيرون من الجمع لما سمعوا كلامه قالوا هذا بالحقيقة هو النبي. وقال آخرون هذا هو المسيح * وآخرون قالوا ألعلّ المسيح من الجليل يأتي * ألم يقل الكتاب أنّه من نسل داود من بيت لحم القرية حيث كان داود يأتي المسيح * فحدث شقاق بين الجمع من أجله * وكان قوم منهم يريدون ان يمسخوه ولكن لم يلق احد عليه يداً * فجاء الخدام الى رؤساء الكهنة والفريسيين فقال هؤلاء لهم لم تاتوا به * فأجاب الخدام لم يتكلم قط انسان هكذا مثل هذا الانسان * فأجابهم الفريسيون ألعلكم انتم ايضاً قد ضللتهم * هل احد من الرؤساء او الفريسيين آمن به * أما هؤلاء الجمع الذين لا يعرفون الناموس فهم ملعونون * فقال لهم نيقوديموس الذي كان قد جاء اليه ليلاً وهو واحد منهم * ألعلّ ناموسنا يدين انساناً ان لم يسمع منه أولاً ويعلم ما فعل * اجابوا وقالوا له ألعلك انت ايضاً من الجليل. ابحت وانظر أنّه لم يقم نبي من الجليل * ثم كلّمهم ايضاً يسوع قائلاً: انا هو نور العالم من يتبعني فلا يمشي في الظلام بل يكون له نور الحياة

عظة العنصرة

للقديس يوحنا الذهبي الفم رئيس اساقفة القسطنطينية

إنه الاحتفال بذكرى حلول الروح القدس في الكنيسة. لأنه كما أن ابن الله هو كائن مع الناس الأتقياء المؤمنين، فالروح القدس كذلك تماماً. وما البرهان على ذلك؟ حسبما يقول الرب:

«من يحبني يحفظ وصاياي .. وأنا أطلب من الآب فيعطيك معزياً آخر روح الحق ليمكث معكم الى الأبد» (راجع يوحنا ١٤:١٥، ١٦)؛ وبحسب قول الرب أيضاً: «ها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر» (مت ٢٨:٢٠)، يمكننا كل يوم أن نكون في عيد الظهور الإلهي، وأن نكون كل يوم أيضاً في عيد البنتيقسطي (حلول الروح القدس) ، حيث أن المسيح أعلن أن الروح القدس كائن على الدوام معنا. وبالإضافة إلى ذلك، فإن برهان أن الحياة كلها (وليس أياماً محددة) ينبغي أن تكون للمسيحي عيداً واحداً، فهاكم قول القديس بولس: «لنعيد الفصح ليس بخميرة عتيقة ولا بخميرة الشر والخبث بل بفطير الإخلاص والحق» (١كو ٥:٨)، في حين أن وقت كتابة هذه الرسالة لم يكن موافقاً لأي عيد لا عيد الفصح ولا عيد الإيفانيا أو البنتيقسطي؛ ولكن الرسول يريد أن يقول أن ليست المناسبات الزمنية، بل طهارة القلب هي التي تصنع العيد. وما مضمون العيد إلا البهجة والفرح؛ ومن يقدر أن يعطي هذا الفرح الروحي إلا القلب النقي بالأعمال الصالحة. حيث أن الإنسان ذا القلب النقي المثمر في الأعمال الممدوحة هو الذي يمكنه أن يكون في حالة احتفال بالعيد، حقاً هو ما كان يعلم به الرسول عندما قال: «إذن فلنعيد ليس بخميرة عتيقة ولا بخميرة الشر والخبث بل بفطير الإخلاص والحق.» (١كو ٥:٨).

ولكن قد يقول أحدهم: أين هو الروح الإلهي منا الآن؟ أجل، كان الروح القدس في الكنيسة عندما كانت تجتريح المعجزات ويقام الأموات، والبرص يشفون ؛ ولكن في وقتنا الحاضر، ما البرهان على حضور الروح القدس بين المؤمنين؟ (انعموا بالآ؛ فإنه ما زال بعد في وسطنا. ولكن من أين لنا أن نعرف ذلك)؟

إن لم يكن (الروح القدس) في وسطنا فطالبو المعمودية الذين تجددوا واستناروا (أي تعمّدوا) في هذه الليلة الجليلة المقدسة، هل كان يمكنهم أن يتطهروا من خطاياهم بدون الروح القدس؟ كلا ، فهذا التطهير لا يمكن أن يكون إلا من عمل الروح القدس؛ وهنا أستشهد ببولس الرسول: «لأننا كنّا نحن أيضاً

قبلاً أغبياء غير طائعين ضالين مستعبدين لشهوات وللذات مختلفة، عائشين في الخبث والحسد ممقوتين مبغضين بعضنا بعضاً. ولكن حينما ظهر لطف الله مخلصنا وإحسانه؛ لا بأعمال في بر عملناها نحن بل بمقتضى رحمته، خلصنا بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس» (تيطس ٣:٣-٦) وأيضاً «لا تضلوا لا زناة ولا عبدة أوثان ولا فاسقون ولا المفسدون ولا مضاجعوا ذكور. ولا سارقون ولا طماعون ولا سكيرون ولا شتمّامون ولا خاطفون يرثون ملكوت الله» (١كو ٦:٩، ١٠). أترون هذه السلسلة المتراسة من أنواع الفساد المختلفة؟ ولكن اسمعوا تامة القول: «وهكذا كان أناس منكم. لكن إغتسلتم بل تقدستم بل تبرّرتم» وبأية كيفية؟ بالروح القدس، فالبروح قد تطهرنا من كل هذه الأدناس: «بل تقدستم بل تبرّرتم بإسم الرب يسوع وبروح الهنا.» (١كو ٦:١١). أترون كيف أن إزالة كل هذه الأرجاس هي من عمل الروح القدس؟ أين هم أولئك الذين يستهينون بجلال الروح القدس الإلهي؟ إذا كان الروح القدس لا يبرّر من الخطايا فعبثاً يكون قبوله في العماد. أما إذا كان يبرّر من الخطايا فيكون تطاول الهرطقة عليه بدون حق.

وإذا كان الروح القدس غير موجود فإننا لا يمكن أن ننطق بإسم الرب يسوع، كما يقول القديس بولس (١كو ١٢:٣). وإن لم يكن هناك الروح القدس فلا يمكن للمؤمنين أن يدعوا الله قائلين : «أبانا الذي في السموات». فكما أنه بدون الروح القدس لا يمكن أن ننطق بإسم الرب يسوع، كذلك بالمثل لا يمكننا أن ندعو الله أبانا. وما البيّنة على ذلك؟ هذا ما يؤكده لكم القديس بولس في قوله: «ثم بما أنكم أبناء أرسل الله روح ابنه إلى قلوبكم صارخاً يا أبا الآب.» (غل ٤:٦). فحيث أنكم تدعون الله الآب فاعلموا أن نعمة الدعاء هذه إنما تأتيكم من الروح القدس الذي يعمل مع روحنا.

بدون الروح القدس لا يكون في الكنيسة بعد لا كلام معرفة ولا كلام حكمة لأن القديس بولس يقول: «الواحد ينال من الروح القدس كلام حكمة والآخر كلام معرفة.» (١كو ١٢:٨).